الرياض
الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٧

أيام وطنية

سعيد بن محمد بن مفرح*

لدينا في المملكة حقيقة أكثر من يوم وطني، فيوم فتح الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - الرياض، كان ولا يزال يوماً تاريخياً، إذ كانت تلك الخطوة هي اللبنة الأولى في بناء هذا الكيان الشامخ، وحين استرد - يرحمه الله - الأحساء من العثمانيين كان هناك يوم تاريخي آخر لا يقل أهمية عن فتح الرياض، فلقد كانت الأحساء هي البوابة التي حصل من خلالها على الاعتراف الدولي بوجوده وكيانه، أما حين ضم الملك عبدالعزيز الحجاز بما تحويه من أماكن تهفو إليها أفئدة المسلمين في كل مكان، فلقد منح ذلك الإنجاز بلادنا مكانة روحية عظيمة، جعل من ضمها إنجازاً تاريخياً لا يمكن تجاوزه، وعليه فلدينا أيام وطنية وليس يوماً واحداً، ولكل منها ذكراه وأهميته، لكن الأول من الميزان جاء ليجعل كل هذه الأيام يوماً وطنياً واحداً، نستلهم فيه كل عام عظمة ما أنجز ونتطلع دون شك للمزيد.

إن بعض دول العالم تحتفل اليوم بأعياد الاستقلال، في حين أن يومنا الوطني يأتي سنوياً لترسيخ مفهوم الوحدة التي أرسى دعائمها المؤسس، وبعضها الآخر يحتفل كل عام بأعياد الثورة والانقلاب وخلافه، فيما نحن نتذكر في يومنا الوطني كيف عمل الآباء والأجداد على قمع الفتن والقضاء على الثورات والثأرات.

في هذا العام تحديداً يأتي اليوم الوطني استثنائياً، فالمواطنون يستقبلونه بمشاعر مختلطة بين الحزن والأسى من جانب وبين الفرح والأمل من جانب آخر، مشاعر الحزن لأنه يأتي بعد فترة وجيزة من فقد الوطن لقائد مسيرته فقيد الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله، في المقابل فهو يأمل أن يرى مستقبلاً واعداً بدأت تباشيره بالفعل في العهد الجديد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله -، ثم إن هنالك أمراً أحسنت القيادة اتخاذه وهو اعتبار اليوم الوطني يوم إجازة رسمية، فمن الملاحظ اهتمام المواطنين المتزايد هذا العام باليوم الوطني، إذ أصبح له في نفس المواطن معنى وهدف، وهو ما كان غائباً في الأعوام السابقة.

*محاضر بقسم التاريخ - كلية المعلمين في بيشة.